أسهام الانكليز في حركة أستكشافات العالم الجديد الجغرافية حتى نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر

المدرس الدكتور
فليح حسن علي الحماني
كلية الاداب / جامعة الكوفة

أسهام الانكليز في حركة أستكشافات العالم الجديد الجغرافية حتى نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر

المدرس الدكتور
فليح حسن علي الحمداني
كلية الاداب / جامعة الكوفة

المقدمة:

الاستكشافات الجغرافية منعطف بالغ الاهمية في تاريخ الشعوب والامم لما احدثته من تغييرات جغرافية واقتصادية وسياسية، واجتماعية فيما بعد، أثرت بصورة أو بأخرى على انماط الاستيطان ومانجم عنها من توزيعات جديدة للسكان، وعلى انماط التجارة وماشهدته ميادينها من تحول وتوسع، وعلى انماط الثروة التي اسهمت، وبشكل فاعل، في بروز قوى كان لها أثرها في مد نفوذها على المشهد الجغرافي للعالم ومانجم عن ذلك من حركة استعمار .

أسهم الانكليز في حركة الاستكشافات الجغرافية، ولاسيما في استكشاف مناطق واسعة من العالم الجديد، دفعتهم إلى ذلك عوامل واسباب لاتخرج عن دائرة مصالحهم ومصالح دولتهم بالدرجة الأولى، بعدما احتدم التنافس الدولي في ميدان تلك الحركة .

فيما تقدّم مبررات علمية وقفت وراء كتابة هذا البحث تتلخص في معرفة مسار هذا التوجه لدى الانكليز ومعطياته، مما يسهم في تقديم تفسير علمي مقبول لعدد من الاسئلة التي تدور حول اسباب اندفاع الانكليز نحو حركة الاستكشافات الجغرافية باتجاه العالم الجديد، وماحققوه من فوائد جرّاء هذا الاندفاع، وطبيعة التأثر والتأثير الذي تركوه في المناطق التي وصلوا اليها حتى نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر الذي اكتملت فيه صورة أهم المناطق المكتشفة واخطرها في ميدان التجارة والاستيطان .

قُسّم البحث الى مبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول موضوع "اكتشاف العالم الجديد" بوصفه مدخلاً مناسبا للبحث، وخُصّص الثاني لبيان "اسهام الانكليز في حركة استكشافات العالم الجديد حتى نهاية القرن السابع عشر" أما الخاتمة فقد تضمنت أهم ماتوصل اليه البحث من نتائج.

إعتمد البحث على مصادر هامة ومتنوعة، تبيّنها هوامشه، تقف في المقدمة منها دائرة المعارف البريطانية *Encyclopedia Britannica* لما تضمنته من معلومات هامة عن موضوع البحث، غفل عنها، على حد علمنا، عدد غير قليل ممن كتبوا في موضوع الاستكشافات الجغرافية من باحثينا العرب، فعلى سبيل المثال لاالحصر، لم يخصص الباحث يسري عبد الرازق الجوهري في كتابه المعنون "الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية" على اهميته العلمية، سوى اسطر قليلة عند حديثه عن جهود الانكليز في اكتشاف العالم الجديد [١]، وكذلك فعل الباحث ميلاد أ.مقرحي في كتابه "موجز تاريخ اوربا الحديث والمعاصر" على الرغم من اهميته العلمية ايضا، وتخصيصه مبحثاً عن اسهام الانكليز في حركة الاستكشافات الجغرافية تحت عنوان "حركة الكشوف الانجليزية"[٢]، ومردّ ذلك على مانعتقد هو عدم الوقوف على المعلومات الهامة المتناثرة في صفحات دائرة المعارف البريطانية واجزائها التي رسمت، من خلال معلوماتها، صورة هامة عن اسهام الانكليز في استكشاف العالم الجديد . وكان لمؤلفات المؤرخ الانكليزي *Grant*، اهميتها في كتابة هذا البحث لما تضمنته، هي الاخرى ، من معلومات قيمّة . وافاد كتاب *American History* البحث افادة هامة لانه تناول، بتفصيل دقيق، موضوع استقرار الانكليز في اراضي العالم الجديد واستثمارهم لها . اما بقية المصادر فقد افادت البحث وبدرجات متفاوتة

حسب اهمية معلوماتها.

المبحث الأول

إكتشاف العالم الجديد .. البدايات الأولى

لم يستكمل المشهد الجغرافي للعالم صورته الكاملة خلال الخمسة عشر قرنا الميلادية الأولى كما اصبح عليه حالة في القرون اللاحقة، فقد كان ثلث العالم فقط معروفاً، اذ كانت قارتا امريكا ومعهما استراليا من المنسيات في ذاكرة الناس عامة، والاوربيين منهم على وجه الخصوص، لاسباب عديدة اولها: ان العالم كان بالنسبة اليهم كالصحن المسطح الدائري ومركزه في مكان ما شرقي البحر المتوسط وثانيها: ان عمليات الابحار كانت مصممة لانجاز مهمات داخلية تتخلص فعالياتها بنقل المؤن والمواد الغذائية بعيداً عن مواجهة المياه العاتية، وثالثها: ان إجهزة الابحار لم تكن بالمستوى الذي يدفع الى مغامرات الابحار عبر المحيطات[٣].

لقد تغيّرت الظروف المادية في أوربا في القرن الخامس عشر نتيجة للتطورات التاريخية التي شهدتها القارة، فقد أخذت العلاقات الرأسمالية تظهر وتنمو في رحم المجتمع الاوربي الاقطاعي ولاسيما في القرون الاخيرة من العصر الوسيط، مما تحول الى عنصر اساس في تسريع عملية انحلال القاعدة الاقتصادية لذلك المجتمع مما احدث طفرة نوعية في تطور وسائل الانتاج خلال المدة مابين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، وهو امر ادى الى تحقيق فوائد اكبر اسهمت في تطوير تقنية الانتاج وتسريع عملية تراكم رأس المال، فولدت طبقات وفئات اجتماعية جديدة تحولت الى لولب التغيير في القارة لانها كانت لها مصالحها وطموحاتها التي اصطدمت بما كان يسود اوربا من قيم وافكار اصبحت بالية، الى الحد الذي اصبح من المتعذر التعايش معها، لذلك اخذ ابناء الطبقة البورجوازية التي لعبت دوراً اساسياً في التغييرات السريعة التي شهدتها اوربا اجتماعيا واقتصاديا وفكرياً، على عاتقهم تطوير وسائل الانتاج عن طريق الاختراعات الحديثة وصاغوا افكار طبقتهم في اطار فلسفي واستنبطوا النظريات والافكار الاقتصادية الجديدة التي كان من شأنها هزّ المجتمع الاقطاعي القائم بشكل ينحسر عن المسرح بأسرع مايمكن ليحل محله مجتمع اكثر تطوراً، كما انهم تولوا قيادة حركة الفكر والثقافة التي اخذت تشهدها اوربا[٤].

كان من معطيات العوامل آنفة الذكر ان دفعت الاوربيين الى اكتشاف طرق جديدة للتجارة التي عدّوها شريانا من شرايين التغيير وديمومته اولاً، وبعدما تهيأت لها مستلزمات الانفتاح المادية والعلمية (الثروة والمعدات) ثانياً، ولاسيما مع الشرق، فقد كانت اوربا بحاجة شديدة الى منتجاته من بهارات وتوابل وحرير... التي كانت تستورد من بلاد فارس والهند على وجه الخصوص، فتصل اوربا عن طريق الخليج العربي والبحرين المتوسط والاحمر مروراً بدمشق والقاهرة فالمدن الايطالية، وقد فكّر الاوربيون في ايجاد طريق اخر يصلون من خلاله الى الشرق بعيداً عن احتكار هذه المناطق، وبالتحديد بعيداً عن احتكار المماليك[٥] في مصر والبنادقة الايطاليون[٦].

شجعّت العوامل الاقتصادية عدداً من الاوربيين نحو الاستكشافات الجغرافية وتفاعلت معها في امر هذا التشجيع عوامل اخرى تتخلص باخبار الشرق وحضاراته المثيرة بهجة وغنى، التي وصلت الى الاوربيين عن طريق رحلة ماركو بولو *Marco Polo* ١٢٥٤-١٣٢٤م[٧]، ومن بين ابرز من تصدى لتلك الكشوف كرستوفر كولمبس *Christopher Columbus* ١٤٤٦-١٥٠٦م[٨].

بحث كولمبس عمّن يعينه في تنفيذ مشروعه بالوصول الى الشرق، فعرض المشروع على السلطات البرتغالية التي سرعان مارفضته لعدم قناعتها بتحقيقه على مايبدو، لكن ملكي اسبانيا فرديناند *Ferdinand* وزوجته ايزابيلا *Isabella*[٩] استجابا وقدّما له العون في تنفيذ

مشروعه بعدما اقنعهما باهميته وتعهده لهما بنشر المسيحية في المناطق التي سيكتشفها طبقا للاتفاق الذي حصل بين الكنيسة الكاثوليكية من جهة وبين السلطة الحاكمة في اسبانيا من جهة اخرى، الذي تضمن ايضا، عدّ الاراضي التي سيكتشفها كولمبس اراضي اسبانية وان تؤول كميات ماسيكتشفه من ذهب الى الخزينة الاسبانية(١٠).

أبحر كولمبس في آب عام ١٤٩٢م، وبعد عدة اسابيع وصل الى جزر الباهاما *Islands of the Bahamas* التي وصف سكانها بالفقراء الذين لايمتلكون سلاحاً، وانهم من جهلهم قد أمسكوا السيوف التي رأوها من حافاتها الحادة التي كادت تقطع اياديهم (١١).

إعتقد كولمبس انه وصل الى ساحل الهند فاطلق اسم الهنود على سكان هذه المناطق، ثم استغرق كولمبس الاشهر الثلاثة في استكشاف المزيد من الجزر والمناطق التي وصل اليها، وهي ماتعرف اليوم بكوبا وهاييتي التي سماها اسبانيا الصغيرة، باحثا عن الذهب الذي وجد كميات كافية منه ليفتح بها الامال الاسبانية المرجوة من رحلته (١٢).

عاد كولمبس الى اسبانيا في اذار من عام ١٤٩٣م وهو يعتقد انه وصل الى جزر الهند الشرقية رغم انه لم يجد أثر للتوابل، وقد منحه فرديناند وايزابيلا لقب " ادميرال البحر المحيط ونائب الملك وحاكم الجزر التي اكتشفها في الهند *Admiral of the Occam sea Viceroy and Governor of the Islands he had discovered in Indies*"(13)

عاود كولمبس رحلاته مرة اخرى خلال الاعوام ١٤٩٤م و١٤٩٨م و ١٥٠٢م اكتشف خلالها الساحل الرئيس من هندوراس الى فنزويلا (١٤)، ومات عام ١٥٠٦م جون ان يدرك اهمية اكتشافه الذي اضاف فيه معرفة عالم مجهول الى العالم المعروف (١٥).

بقي اكتشاف كولمبس ضمن هذا الاطار، لكن الشخص الذي ادرك اهمية اكتشاف كولمبس كان صديقه امريكو فسبوشي (١٦) *Amerigo Vespucci* الذي ارتحل عدة مرات الى العالم الجديد (١٧). لقد وصف فسبوشي اخبار رحلاته برسائل الى اصدقاء له في ايطاليا وقد نشرت احدى هذه الرسائل عام ١٥٠٤ م وورد فيها مصطلح *Mundus Novus* أي العالم الجديد *New World* اشارة الى هذه المناطق المكتشفة، فتنقلت هذه الرسالة من يد الى يد، وقد وقعت الابصار على عنوان العالم الجديد الذي حملته، مما شجع الرغبة للوصول الى هذه المناطق، وقد وصلت نسخة من هذه الرسالة الى شخص يدعى مارتن ولدسيميولر *Martin Waldseemuller* في المانيا، وهو - حسب مايقال - لم يكن مهتما برحلة كولمبس كثيراً لكن كتابات فسبوشي الجغرافية اثارته اكثر فاقترح ان تسمى هذه الارض الجديدة بامريكا نسبة الى امريكو فسبوشي (١٨).

كان لاكتشاف كولمبس اثره واهميته ليس في تاريخ اوربا الحديث حسب، بل في تاريخ العالم الحديث ايضا، وهنا نقتبس نصا للمؤرخ الانكليزي كرانت *Grant* الذي بيّن اهمية هذا الاكتشاف قائلاً :

"بينما كانت اوربا مشغولة بمجموعة جديدة وخطرة من حملة الافكار والتغيير، فان عالما جديداً قد اكتشف ... والذي كان اعمق اكتشاف من بين جميع المكتشاف . انه تحقيق لحلم راود الانسان لقرون، ذلك ان اراضٍ للغنى والسعادة وجدت فيما وراء الاطلسي" (١٩).

اننا نجد في هذا النص مايبرر تسابق بقية الاوربيين، بعد رحلة كولمبس، للوصول الى العالم الجديد .

المبحث الثاني

الاستكشافات الجغرافية الانكليزية في العالم الجديد

حتى نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر

فتح كولمبس ابواب الثروة والقوة لاوربا باكتشافه العالم الجديد، فالاراضي التي وطأتها

قدميه وكميات الذهب التي جاء بها الى اسبانيا [٢٠] والتبغ الذي تسببت رحلته الأولى في تعريف اوربا به واهميته التي اخذت تتصاعد في ميدان الاقتصاد العالمي وقتئذ، كلها كانت من العوامل التي جعلت اغلب دول اوربا تتسابق للوصول الى اراضي العالم الجديد لتحقيق اهدافها بالوصول الى تلك المبتغيات، ومن بين شعوب تلك الدول كان الانكليز .

مهّد جون كابوت *John Cabot* السبيل لانكلترا لاستعمار جزء كبير من اراضي العالم الجديد برحلتيه الى الشواطئ الامريكية عامي ١٤٩٧و١٤٩٨م [٢١]، فقد اعطت تلك الرحلات مؤشرات هامة في امكانية تواصل رحلات الاستكشاف الى تلك المناطق وتحقيق الفائدة المرجوة منها؛ ورغم الخفوت الذي مرّت به حركة الاستكشافات الجغرافية الانكليزية خلال القرن السادس عشر الذي شهد تطورات صراع انكليزي داخلي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وصراع خارجي بين السلطة الحاكمة في انكلترا وبين الكنيسة الكاثوليكية [٢٢]، فقد عاودت حركة الاستكشافات الجغرافية الانكليزية نشاطها في مطلع القرن السابع عشر وتمكنت من تاسيس أول مستعمرة انكليزية في العالم الجديد عرفت بمستعمرة جيمس تاون *Jamestown Colony* عام ١٦٠٧م [٢٣] .

لم يكن حال المستعمرة خلال السنوات الأولى من عمرها جيداً، فقد تميّز موقعها بالحرارة والرطوبة والادغال مما جعلها بيئة مناسبة للملاريا، كما ان الخوف وصعوبة التعامل مع مواطني المنطقة الاصليين وغياب المرأة الانكليزية عن دائرة الحياة الاجتماعية بكل تفاصيلها، حوّل المستعمرة الى مكان للتعاسة والموت [٢٤]. إلا ان ذلك لم يمنع من اصرار الانكليز ومحاولتهم تحسين حال المستعمرة، وكان ذلك على يد اللورد دي لاور *Lord De La Warr* والسيرتوماس ديل *Sir Thomas Dale* والسيرتوماس كيتس *Sir Thomas Gates* الذين تمكنوا من اعادة تنظيم المستعمرة باجراءات عملية مهمة، منها تقسيم المستوطنين الانكليز الى مجاميع عمل لاستغلال الارض وزراعتها بالحبوب وفرض عقوبات تأديبية صارمة وقاسية بحق المخالفين لتلك الاجراءات، وقد ادى هذا الامر الى توسيع مساحة الارض وزيادة استغلالها[٢٥] . كانت مستعمرة جيمس تاون او فرجينيا نموذج لاول استقرار انكليزي في العالم الجديد (امريكا)، ولنجاح تجربة هذا النموذج وانتشار صداه تشجع عدد من المستكشفين الانكليز لانجاز مهماتهم الاستكشافية، ففي عام ١٦٠٩م اكتشف هنري هدسن *Henry Hudson* الخليج الذي عرف باسمه (خليج هدسن)، وهو خليج كبير أشبه بالبحر الداخلي في شمال شرقي مايعرف اليوم بكندا، وهو امتداد مائي طبيعي للمحيط الاطلسي كان له أثره في كثير من الفعاليات التجارية والعسكرية في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية فيما بعد [٢٦]. وشهدت اراضي العالم الجديد استيطاناً انكليزياً اخر في شبه جزيرة افالون *Avalon Pen*على يد السير وليم فوغان *Sir William Vaughan* واللورد فولكلاند *Lord Falkland* والسير جورج كالفرت *Sir George Calvert*، واستيطان اخر ايضا في منطقة بالتيمور *Baltimore* على يد اللورد بالتيمور *Lord Baltimore* وذلك في عام ١٦١٠م [٢٧]. ومع كل هذه التطورات فقد كانت عيون الانكليز ترنو الى التبغ الذي اخذت اهميته تزداد في حركة الاقتصاد العالمية، فقد شاع استخدامه في اوربا مستورداً من المستعمرات الاسبانية واخذ الذهب يتجه من اوربا الى اسبانيا الامر الذي ادركته انكلترا وقررت الحد منه وتحويل جزء من حركة الذهب اليها؛ وبالفعل فما ان حلّ عام ١٦١٢م حتى تمكن مزارع من مستعمرة جيمس تاون يدعى جون رولف *John Rolfe* من زراعة نوع من انواع التبغ عالي الجودة، سرعان ماوجد له مستثمرون في انكلترا[٢٨].

غيرّت زراعة التبغ واستثماراتها الكثير من مستعمرة جيمس تاون التي اخذت تعرف باسم مستعمرة فرجينيا ايضا *Colony of Virginia* واخذت علامة التبغ الفرجيني تقتحم اسواق اوربا التجارية تدريجيا، مما رجع بالفائدة على المستعمرة خاصة، وعلى انكلترا عامة، ومما شجع هجرة المستوطنين بصورة اكثر الى المستعمرة والى أراضي العالم الجديد [٢٩]، فقد شهد عام ١٦١٤م اكتشفت سواحل ست ولايات في الشمال الشرقي لما يعرف اليوم بالولايات المتحدة من قبل الكابتن جون سمث *Capt . John Smith* وهي ولايات: ماين *Maine*، نيوها مبشاير

New Hampshire، فيرمونت *Vermont*، ماساشوست *Massachusetts* ، جزيرة رود *Rhode Island*، وكونيكتكت *Connecticut*، وقد اطلق الكابتن سمث عليها هذه الاسماء استذكارا للاسماء نفسها التي حملتها المدن الانكليزية الام، وكانت عملية استكشاف هذه المناطق تصب لصالح عدد من تجار لندن واستثماراتهم [٣٠]. وفي عام ١٦٢٠م أنزلت السفينة *Mayflower* مجموعة من المستوطنين الانكليز كان معظمهم من البيوريتان [٣١] المتشددين دينياً الذين ضاقوا ذرعاً من الوضع القائم في انكلترا انذاك، فأتجهوا الى اراضي العالم الجديد لايجاد موطن لهم يمارسون فيه معتقداتهم الدينية الخاصة، فأستقروا في ولاية ماساشوست التي اكتشفها الكابتن جون سمث، كما اسلفنا، وجعلوا عاصمتها بوستن نسبة الى مستوطنهم الاصلي في انكلترا (بوستن)، وقد اصبحت هذه المستوطنة نواة لنمو ماسمي بموستوطنات انكلترا الجديدة *New England Colonies* التي اخذت تغطي المناطق الشرقية من امريكا، وقد اتصف هؤلاء المهاجرين بالتدّين والشجاعة، وكانوا ذوي الطاقة على العمل والعطاء فأسسوا لمجتمع تميّز بكونه مجتمعاً اشتراكياً ديمقراطياً تسوده العدالة والمساواة فأنبثت كثير من قيمهم ومبادئهم في الدستور والحياة الأمريكية العامة فيما بعد [٣٢].

لقد ادركت الاوساط الحاكمة الانكليزية اهمية ماوصلت اليه الاستكشافات في العالم الجديد أقتصادياً وسياسياً، ولهذا فقد شكلت تلك الاوساط في عام ١٦٢٠م مجلس لانكلترا الجديدة في اراضي العالم الجديد سمي بـ *Council for New England* مهمتة تقديم المنح المالية لتشجيع حركة الاستكشافات الجغرافية والاستيطان والاستثمار في تلك الاراضي [٣٣]، وفي عام ١٦٦٤م اسس الانكليز، بالاستفادة من تجربتهم في مستعمرة جيمس تاون، مستعمرة ماري لاند *Mary Land Colony* على يد ليونارد كلفرت *Leonard Calvert* [٣٤]، وقد جاءت خطوة اخرى هامة على طريق الاستيطان والاستثمار في اراضي العالم الجديد التي تغرزت بصورة اكثر فاعلية عندما تشكلت ماسميت بـ"حكومة وشركة المغامرون للتجارة الانكليزية في خليج هدسن *The Governor and company of adventurers of England trading in to Hudson's Bay*".

تولت الاشراف على فعاليات الاستيطان والاستثمار في اراضي العالم الجديد ومتابعة أمور التجارة مع البلد الام [٣٥].

ان هذا الاهتمام بالمستعمرات الانكليزية في العالم الجديد جاء انعكاساً لادراك الاوساط الحاكمة في انكلترا لاهمية تلك المستعمرات في تحريك الاقتصاد الانكليزي، فهي لم تكن سوقاً جديدة للبضاعة الانكليزية حسب، بل أسهمت، مع أهميتها في الاستثمار، في معالجة مشكلة البطالة ايضا عن طريق تشغيل العاطلين عن العمل . وهكذا سارت فعاليات الاستكشاف والاستيطان الانكليزي في النصف الأول من القرن السابع عشر لتثمر عن وصول ٢٣.٠٠٠ مستوطن انكليزي الى أراضي العالم الجديد حتى عام ١٦٥٠م [٣٦]، وهو رقم له دلالته وأهميته في حسابات الزمان والمكان .

الخاتمة والنتائج:

وقفت وراء ظهور حركة الاستكشافات الجغرافية مجموعة عوامل هامة منها رغبة الدول الاوربية، ولا سيما تلك التي اخذت باسباب النهوض والتطور للتخلص من ظلمة العصور الوسطى، في كسر قيد الاحتكار التجاري الذي فرضته بعض القوى على التجارة مع الشرق، وتحديداً المماليك في مصر والبنادقة الايطاليون، ونزوع تلك الدول ايضاً الى تحقيق الربح التجاري لتمويل حركة النهوض والتطور التي اخذت تشهدها قطاعاتها المختلفة . كما كان لرغبة دول اوربا في نشر الديانة المسيحية اثر فاعل في دفع حركة الاستكشافات الجغرافية الى امام، فلم تقف الاوساط الدينية عائقاً امام هذه الرغبة بل شجعتها فكانت عاملاً ايجابياً في ظهورها .

لقد أثرّت حركة الاستكشافات الجغرافية في التاريخ الأوربي الحديث تأثيراً كبيراً، اذ ادى استغلال ثروات العالم الجديد الى انعاش الاقتصاد الاوربي بعد ان دبت الحركة في موانئ الدول

الاوربية اثر تدفق البضائع والسلع اليها، وتوسع نطاق التجارة العالمية ليشمل المحيط الأطلسي بعد ان كان محصوراً تقريباً في حوض البحر المتوسط، كما ان حركة الاستكشافات الجغرافية قد فككت الاقتصاد الطبيعي وحولته الى اقتصاد التجارة، فتحولت الثروة من طبقة ملاك الارض الى طبقة التجار، وسيكون لانتعاش الطبقة البرجوازية التجارية التي اخذت بالنمو بسبب هذه التطورات دورها في تطور نظم الحكم في العصر الحديث .

احدثت حركة الاستكشافات الجغرافية منعطفاً خطيراً في ميدان العلاقات الدولية اذ نشأت حركة الاستعمار التي اشعلت نار التنافس بين الدول الاوربية للسيطرة على اراضي العالم الجديد، مما اضاف مسحة واضحة من التوتر في ميدان تلك العلاقات .

كان للانكليز اسهام كبير في حركة استكشافات العالم الجديد، حيث اكتشفوا ثلث اراضية تقريبياً خلال النصف الأول من القرن السابع عشر، كما ان استيطانهم المبكر في تلك الاراضي نقل معه انماط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفوها في البلد الام، لذلك فليس من الغريب ان يصطبغ سكان العالم الجديد-الى اليوم في حقيقة الامر - بصبغة الحياة الانكليزية في جميع مظاهرها، ولا سيما في الولايات المتحدة الامريكية، بل ان حتى اسماء السكان واسماء معظم المدن التي تأسست في اراضي العالم الجديد، الى اليوم، هي اسماء لمدن انكليزية هاجر منها او أستذكرها المستوطنون في اراضي ذلك العالم .

Abstract:

The English Participation in the movement of the geographical exploration of the new world until the end of the first half of the seventeenth century.

This research aim to explain the English participation in the movement of the geographical exploration of the new world until the end of the first half of the seventeenth century and their efforts against all kinds of challenges which they faced and the results which they achieved .

The research is divided in to an introduction and two topics and a conclusion the first topic discussed the first efforts of the exploration of the new world, and the second studied the English geographical exploration of the new world until the and of the first half of the seventeenth century .

The conclusion fixed the main results which the research reached .

هوامش البحث ومصادره

(١) ينظر : يسري عبد الرازق الجوهري، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، (الاسكندرية : منشأة المعارف، د.ت)، ص١٤٤-١٤٥.

(٢) ينظر : ميلاد أ. مقرحي، موجز تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، (بنغاري : د.ت)، ص٣٨.

(٣) F.J.C.Hearnshaw, first Book of world History, (Landon : 1930), P.145 .

(٤) للاستزادة والتفصيل، ينظر : كمال مظهر احمد، النهضة، سلسلة الموسوعة الصغيرة، العدد (٣٧) ،(بغداد : دار الحرية، ١٩٨٧٩)، ص٥-١٤ .

(٥) للتفصيل عن المماليك ودورهم التاريخي، ينظر : سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر وبلاد الشام، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩)؛ ابراهيم علي طرفان، مصر في عصر دولة المماليك والجراكسة، (القاهرة : ١٩٥٩).

(٦) ينظر : جيمز فير جريف، الجغرافيا والسيادة العالمية، ترجمة علي رفاعة الانصاري، (القاهرة : مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٦)، ص٢٩٨-٢٩٩ .

(٧) ايطالي من البندقية، صاحب والده وعمه في رحلاتهما صوب الشرق حتى بلاد الصين . وقد التقى ماركوبولو الامبراطور الصيني قبلي خان Kublai Khan (١٢٦٠-١٢٩٤) الذي اعطى ماركوبولو هدية ذهبية ثمينة . ولما عاد ماركوبولو كان في جعبته كثير من الروايات عن سحر الشرق وجماله وغناه فكتب عام ١٢٩٧ كتابا عن رحلاته خلال السبعة عشر عاما في الصين فاصبح الكتاب مألوفا في عموم اوربا، لذا دخل ماركوبولو التاريخ كأعظم رحالة اوربي في العصور الوسطى.
ينظر : حسين محمد فهيم، ادب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٣٨)، (الكويت : مطابع الرسالة، ١٩٨٩)،

Mounir A. Farah and Andrea Berens Karls, World History, (U.S.A: 1997), P.349. ؛ ص٢٤-٢٦

(٨) هو رائد الاستكشافات الجغرافية الاسبانية على الرغم من كونه ايطاليا من جنوه . درس الجغرافيا والرياضيات والفلك وغيرها من العلوم، وكان يؤمن بنظرية كروية الارض وبامكانية الوصول الى الشرق عن طريق الغرب .
ينظر : ميلاد أ . مقرحي، المصدر السابق، ص٣٧ .

(٩) تولا حكم اسبانيا بعد زوجهما عام ١٤٦٩م، اذ جمعت مملكتي ارغون التي كان يحكمها فرديناند، وقشتالة التي كانت تحكمها ايزابيلا، وقد شهد عصرهما انتقال اسبانيا من العصور الوسطى الى العصور الحديثة .
للتفصيل، ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، اوربا العصور الوسطى، ط١٠، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٦) ج١، ص٥٦٥-٥٦٩.

(١٠) يسري عبد الرازق الجوهري، المصدر السابق، ص١٣٦ .

(11) Mounir A. Farah and Andrea Berens Karls, OP .Cit ., P.438 .

(١٢) ميلاد أ . مقرحي، المصدر السابق، ص٣٧؛ Ibid ,P.438.

(13) Mounir A. Farah and Andrea Berens Karls, OP .Cit ., P.438 .

(١٤) ينظر الملحق رقم (١) .

(١٥) عبد القادر اليوسف، العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦-١٥٠٠، (بيروت : المكتبة المصرية، ١٩٦٧)، ص٣٧ ؛
Hearnshaw, , OP .Cit ., P.148.

(١٦) رحالة ايطالي رافق كولمبس في رحلاته . ينظر: Encyclopedia Britannica, Vol . 1, (Chicago:1965), P.785 .

(17) Ibid, P.785.

(18) Ibid, P.785.

(19) A.J.Grant, A History of Europe, partll, (London : 1929), P.468 .

(٢٠) عرفت اوربا التبغ بعد رحلة كولمبس الأولى فقد رأى كولمبس خلال تلك الرحلة ان المواطنين الكوبيين يدخنون التبغ فجلب بعضا منه الى اسبانيا فعرفه الناس واخذوا يدخنونه ايضا، رغم توجسهم منه اول الامر . ينظر :
Alan Brinkley, American History, 11 th Ed., (USA:2002), P.35 .

(21) Mounir A. Farah and Andrea Berns Karl, OP . cti ., P.444 .

(٢٢) للتفصيل في هذه الصراعات ينظر :
A.J.Grant, Outlines of European History, (London : 1964) ,P P.270-283 .

(23) Encyclopedia Britannica, vol . 16, P.609 .

(24) Alan Brinkley, op, cit ., P34 .

(25) Ibid, P.35 .

(٢٦) وهذا ماأشارت اليه دائرة المعارف البريطانية، ينظر : Encyclopedia Britannica, vol .11, P. 807 .

(27) Ibid ,vol . 16 . P. 335 .

(28) Ibid, P.36 .

(٢٩) وصل عدد المستوطنين الانكليز في اراضي العالم الجديد عام ١٦٣٠م الى ٢٥٠٠ شخص . ينظر : Ibid, P.37 . .

(30) Ibid, P. 330 .

(٣١) البيوريتان قسم من مسيحيي انكلترا دعوا الى العودة الى الصفاء والنقاء الأول للديانة المسيحية فعرفوا بهذا الاسم (أي الاتقياء او الاصفياء) . لقد دعوا الى البساطة في ممارسة طقوسهم والى تسهيل فهم المعتقد المسيحي والى تنظيم الكنيسة وعملها وفقا لتلك البساطة، فجوبهوا بمعارضة من قبل الاوساط الدينية والسياسية الانكليزية، فهاجر عدد غير قليل منهم خارج انكلترا . وتعود بداية دعوتهم الى عام ١٥٠٠م، اما تداول المصطلح الذي اخذوا يعرفون به، أي بيوريتان Puritan فكان عام ١٥٦٦ م . للتفصيل اكثر، ينظر :
The world Book Encyclopedia, vol. 15, (USA: 1982), PP.803-804 .

(٣٢) ينظر :
A.J.Grant, Outlines of European History ,op . cit ., P.318 .

(33) Encyclopedia Britannica, vol .16, P.349 .

(34) Alan Brinkley, op, cit ., P.38 .

(35) Encyclopedia Britannica, vol .11, P.807 .

(36) Alan Brinkley, op, cit ., P.39 .